داخلا او خارجا فيقع بصر كل واحد منهم على عضو من اعضاء الفيل فيعتقدونه كما مر
بحسب ما راه واحسه شيا غير ما اعتقده الاخر فاذا سالهم قوم عنه يقول احدهم
انه لكم وهو رأى الخرطوم والاخر انه كالكرسي والاخر انه كالاسطوانه وهكذا موهو بيت
هر کسی بزبانی صفت حسن تو گوید ثنا عاشق بسرود ودهم مطرب بطرانه قال الش
ومنهم من فسر بالملكه اه ظاهره انه عطف على ما بعد ثم اختلفوا اى بعض من جملة العاقلين بانه
جسم حقيقة فيقع الكلام في ان كلامه اولا حيث قال والمشبهه منهم من قال انه بعينهم
حتى السقيفص فيجب ان لا تقول معا بانهم بهذا القدر انهم فكيف يكون داخلا في المشبهه فان
مذهبهم كما ذكرانه لم يبق الا الاسم الذي خلا يكون في خلافه اسم الجسم انهم فالحق ان نعطف
على سابقه فيكون المعنى والمشبهه منهم من قال انه جسم حقيقة ومنهم من فسر بالملكه
الاول كذا وكذا الى بعض لم يقل انه جسم حقيقة وستر الخلاف في الجسم عليه بانه بلا كيف وبلا
خواص الجسم فلم يبق الا الاسم فالستر هو تفسير صحيح قولهم ومنهم من فسر بالملكة
بعض صار الى مذهبهم والى مذهبهم بالملكه والملكه معناها بلا كيف مثل البسمله الشاره
الى بسم الله الرحمن الرحيم الحمدله يشير الى الحمد لله ومن الحق ولا الشاره الى لا حول
ولا قوة الا بالله ومثلها الهيلله في لا اله الا الله وهذه كلها للتحقيق في السابات فالاشاره
ده لخصوص لفظ الملكه الى المذهب بل الى لفظ بلا كيف للتخفيف سواء كان هذا التخفيف
منهم او من غيرهم واما الستر فهو منهم لاصطلاح فتح مذهبهم واخفائه تخلصا عما لا يرد
عليهم في نفسه وعن تشنيع الغير عليهم فالتفاوت بين النسختين من وجوه الاول
ان الستر لتصحيح المذهب والاشاره للسهل اللفظ والثاني ان الاول منهم والثاني
اعم منهم او لغيره بل لغيره فقط بعد ما تبين هذا التاويل الحق قال ههنا لعلك تشتهي
ان تعرف حد الكفر بعد ان تناقض عندك حدود اصناف المقلدين فاعلم ان شرح
ذلك طويل ومداركه غامضة ولكني اعطيك علامة صحيحة مطردة منعكسة لتجعلها
مطمح نظرك وترعوي بسببها عن تكفير الفرق وتطويل اللسان في اهل الاسلام وان
اختلفت طرقهم ماداموا متمسكين بقول لا اله الا الله محمد رسول الله صادقين بها غير
مناقضين لها فاقول الكفر هو تكذيب الرسول عليه الصلوة والسلام في شيء
مما جاء به والايمان هو تصديقه في جميع ما جاء به فاليهودي والنصراني كافران لتكذيبهما

الرسول



الرسول والبرهمي كافر بطريق الاولى لانه انكر مع رسولنا سائر الرسل والدهري
كافر بطريق الاولى لانه انكر المرسل مع الرسول وهذا لان الكفر حكم شرعي كالرق
والحرية اذ معناه اباحة الدم والحكم بالخلود في النار ومدركه شرعي فيدرك اما
بنص او بقياس على منصوص وقد وردت النصوص في اليهود والنصارى والتحق بهم بطريق
الاولى البراهمة والثنوية والزنادقة والدهرية وكلهم مشاركون في انهم مكذبون
للرسول عليه الصلوة والسلام فهو كافر فهذه هي العلامة المنعكسة المطردة ثم قال
اعلم ان هذا الذي ذكرناه مع ظهوره تحته غور بل تحته كل الغور لان كل فرقة يكفر مخالفيها وينسبها
الى تكذيب الرسول فالحنبلي يكفر الاشعري زاعما انه كذب الرسول في اثبات
الفوق لله تعالى وفي الاستواء على العرش والاشعري يكفره زاعما انه مشبه
وكذب الرسول في انه ليس كمثله شيء والاشعري يكفر المعتزلي زاعما انه كذب
في جواز رؤية الله تعالى وفي اثبات العلم والقدرة والصفات لله تعالى و
المعتزلي يكفر الاشعري زاعما ان اثبات الصفات تكثير للقدماء وتكذيب للرسول
في التوحيد فلا ينجيك من هذه الورطة الا ان تعرف حد التكذيب والتصديق وحقيقتهما
فيه فينكشف لك غلو هذه الفرق واسرافها في تكذيب بعضها بعضا فاقول التصديق
انما يتطرق الى الخبر وحقيقته الاعتراف بوجود ما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم
عن التكذيب فان الوجود ذاتي وحسي وخيالي وعقلي وشبهي فمن اعترف بوجود ما
اخبر الرسول عن وجوده بوجه من الوجوه الخمسة فليس بمكذب على الاطلاق فلنشرح
هذه الاصناف الخمسة ولنذكر مثالها في التاويلات اما الوجود الذاتي فهو الوجود
الحقيقي الثابت خارج الحس والعقل [ولكن ياخذ الحس والعقل صح] عنه صورا فيسمى اخذه ادراكا وهذا كوجود السماء
والارض والحيوان والنبات وهو ظاهر بل هو المعروف الذي لا يعرف الاكثرون للوجود معنى
سواه واما الوجود الحسي فهو ما يتمثل في القوة الباصرة من العين مما لا وجود له في خارج
العين فيكون موجودا في الحس ويختص به الحاس ولا يشاركه غيره وذلك كما يشاهده
النائم بل كما يشاهده المريض المستيقظ اذ قد يتمثل له صورة لا وجود لها خارج حسه حتى
يشاهدها كما يشاهد ساير الموجودات بل قد يتمثل للانبياء والاولياء في اليقظة
والصحة صورة جميلة محاكية لجواهر الملائكة وينتهي اليهم الوحي والالهام بواسطتها فيتلقون

Copyright © King Saud University